

# آل خليفة افتتح معرضها «موجة التغيير» نوال المناعي.. ألوان تهدد وجه اللوحة



نوال «شكل الموجة»، مشغلة على تناعيات هذا الشكل وتحولاته على امتداد اللوحات، مضيئة إليه عنصرين آخرين «الإنسان» و«بطاقة السعر»، في إشارة إلى الثمن الباهظ الذي يدفعه الشعب من أجل إسقاط النظم الديكتاتورية الشمولية، ونيل الحرية والكرامة.

الفنانة نوال المناعي لم تتردد في الكشف عن مضمون اللوحات وانتمائها إلى ربيع الثورات العربية، بل حماستها الشديدة لنساء الحرية، فقالت على هامش المعرض لمجلة «اللوحة»: للفنان دور كبير في حركة المجتمع، وتقع عليه مسؤولية التعبير عما يجري بصدق، قد لا

الفنانين والمثقفين، كان في مقمتهم السيد موسى زينل الخبير الثقافي بوزارة الثقافة، والفنان محمد العتيق رئيس الجمعية القطرية للفنون التشكيلية.

واحتوى المعرض ثلاثين لوحة ذات مقاس واحد تقريباً (متوسط) تناولت فيها نوال موجة التغيير التي اجتاحت الوطن العربي من مغربه إلى مشرقه العام الماضي (ربيع الثورات العربية)، مواكبة أحداثها الدرامية، والنامية في كثير من الأحيان، عبر لوحات تراوحت بين الرمزية والسوريالية بأسلوب متفرد، مكثف وموح، عبر خطوط وألوان وتكوينات مبتكرة، حيث اختارت

تحت مسمى «موجة التغيير» اجترحت الفنانة التشكيلية القطرية معرضها الجديد (الثاني عشر في سلسلة معارضها الفردية) ثلاثين لوحة مائجة بالأفكار والتحويلات الشكلية واللونية، يغلب عليها لون الدم القاني متراقصاً ونازفاً مع الأزرق النافر، فلا يحتاج المشاهد بعد ناك إلى تفكير مبيد حول علاقة اللوحة باللحظة الراهنة، لحظة «الربيع العربي» الباهر.

افتتح المعرض سعادة السيد مبارك بن ناصر آل خليفة الأمين العام لوزارة الثقافة والفنون والتراث في البهو الأرضي بفندق شيراتون اللوحة، بحضور حشد كبير من



يكون تأثير العمل الفني مباشراً في الأحداث، لكنه ضروري ومطلوب الآن، لأن الفن بوصلة الشعب نحو قيم الحق والخير والجمال، مضيئة: يمثل المعرض من حيث الأسلوب امتداداً لتجربتي السابقة، وقد استخدمت هنا الخامات المختلفة إلى جانب ألوان الإكريليك في الخلفيات بصورة أساسية، من أجل إثراء العمل تعبيرياً وجمالياً.

وتابعت نوال: في كل معرض من معارضي أُغَيِّر أسلوبِي، فأنا مقتنعة بأن الفنان يجب ألا يتوقف عن تطوير تجربته أبداً، واستدركت قائلة: لم يكن هناك خيار لاختيار موضوع أو سمة لمعرضي هنا، وفي هذا الوقت بالذات، غير ما يحدث في عالمنا العربي من ثورات لتغيير الأنظمة، باعتباره موضوعاً مناسباً ومحوراً بارزاً يلامس المشاعر العربية والإسلامية، فأنظمة الدول العربية بحاجة إلى تغيير، وكثير من الأمور في عالمنا الحالي تحتاج إلى التغيير نحو الأفضل، ولكن هناك عقول ترفض التغيير إلى الأفضل، وهناك عقول

تفرض التغيير إلى الأسوأ، وموجة «التغيير»، محور هنا المعرض، تسل على المشاعر المختلطة ما بين النصر والخسارة، وما بين الإقبال على التجديد والجمود على ما هو عليه، لقد اختلطت المشاعر وتشقت الآراء، فاختلفت لوحات المعرض بألوانها المتضاربة وحركات الأمواج العاتية النابعة من فرشتاتي، لتصفع وجه اللوحة بكل تحدٍ صائحة: حان وقت التغيير، فتلاطمي يا أمواج ألواني ونوحى للتضحية في سبيل التغيير لمستقبل مضيء، وأضافت نوال: تسونامي التغيير موجة لا تهدأ من الغضب الشعبي الذي يتفجر في لوحات تصرخ بالحرية وتنادي: الشعب يريد... لتعزف سيمفونية التغيير على أوتار النماء العربية الطاهرة التي تنادي بإسقاط النظم البائسة، إنها أزوجة التغيير التي تلونت بلون الدم العربي الأحمر وارتسمت بلون سماء الحرية الزرقاء التي لن تساوم الشعوب العربية عليها أبداً، لتشرق شمس الحرية وترفرف أعلامها الخفاقة.

واختتمت الفنانة نوال المناعي حديثها الثائر بالقول: هنا ثلاثون لوحة حملت رموزاً تعبر عن الإنسانية المقهورة والشعوب المهملّة التي تكبح كالألات ولا تعبر عن مطالبها، لوحات يغطيها لون التمرد من أجل قلب الموازين والقوانين البالية التي تضطهد الإنسان دون إحساس بأن هناك شعوباً تطحن في طواحين الظلم والظلام، وتسحقهم إلى الأبد، لوحات تصرخ بألوانها المتلاطمة كالأمواج، صارخة متفجرة بالحرية والسلام.

ينكر أن نوال المناعي ترسم منذ نحو عشرين عاماً (معرضها الأول 1992)، واستطاعت خلال هذه السنوات أن تطور تجربتها المتميزة على صعيد المزج بين الأصالة والمعاصرة، مستوحية مفردات البيئة المحلية وخاماتها ورموزها، بأسلوب رمزي وسوريالي، لكنه يعكس في الوقت نفسه الاهتمام بالقضايا العربية والعالمية، عبر لغة بصرية قوية ونفاذة.

